

الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة

[46] ابن قصى فلما فعلوا ذلك انحازت بنو هاشم والمطلب فدخلوا كلهم مع ابي طالب في الشعب فأجتمعوا إليه وخرج منهم أبو لهب إلى قريش فظاهرها على قومه فضاقت الأمر ببني هاشم وعدموا القوت الا ما كان يحمل إليهم سرا " وخفية وهو شئ قليل لا يسد ارماقهم واخافتهم قريش فلم يكن يظهر منهم احد ولا يدخل إليهم احد وذلك اشد ما لقي رسول الله صلى الله عليه وآله واهل بيته بمكة فأقاموا على ذلك سنتين أو ثلاثا " حتى جهدوا لا يصل إليهم شئ الا القليل سرا " ممن يريد صلتهم من قريش وكان أبو جهل بن هشام لقي حكيم بن حزام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى معه غلام يحمل قمحا يريد به عمته خديجة بنت خويلد وهى عند رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله محاصرة في الشعب فتعلق به وقال اتحمل الطعام إلى بنى هاشم والله لا تبصر انت وطعامك حتى افضحك بمكة فجاءه أبو البختري العاص بن هشام بن الحرث بن اسد بن عبد العزى فقال مالك وله فقال انه يحمل الطعام إلى بنى هاشم فقال أبو البختري يا هذا ان طعاما " كان لعمته عنده بعثت إليه فيه افتمنعه ان يأتيها بطعامها خل سبيل الرجل فأبى أبو جهل حتى نال كل منهما من صاحبه فأخذ له أبو البختري لحيبى بغير فضربه به فشجه ووطئه وطأة شديدة فانصرف وهو يكره أن يعلم رسول الله صلى الله عليه وآله وبنو هاشم بذلك فيشمتوا به وبعث الله تعالى على صحيفتهم الأرضة فأكلتها قيل إلا أسم الله وأطلع الله رسوله صلى الله عليه وآله عليه وآله على ذلك فذكره رسول الله صلى الله عليه وآله لعمه أبا طالب فقال أبو طالب أربك اطلعك على هذا قال نعم قال فوالله ما يدخل عليك أحد فأطلق في عصابة من بنى هاشم والمطلب إلى المسجد فلما رأتهم قريش انكروا ذلك ووطنوا انهم خرجوا من شدة البلاء ليسلموا رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله فقالوا لأبي طالب قد آن ترجعوا عما احدثتم علينا وعلى انفسكم فقال انما اتيتكم بأمر نصف بيننا وبينكم ان ابن اخى اخبرني ان هذه الصحيفة التى في ايديكم قد بعث الله صلى الله عليه وآله عليها دابة فأبقت اسم الله واكملت غدركم وتظاهركم علينا بالظلم فان كان كما قال فلا والله ما نسلمه حتى نموت عن آخرنا